

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي

رقم الجرد

عنوان المذكرة

زاوية بدر بيان ودورها الاجتماعي والثقافي 11-13هـ / 16-18م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

محمد بن سويسي

إعداد الطالبين:

رشيدة فولولو

زهرة كادي

السنة الجامعية : 2017/2018م
(1438-1439هـ)

إهداء

أُهدي هذا العمل المتواضع إلى ست الحبايب أُمي
العزيزة سبب وجدوي وتقربي إلى روح والدي رحمه
الله وأُوخله فسيح جنات النعيم .
إلى زوجي الغالي وولدي أنار الله وربه وأن يزقه من
ينابيع العلم والصلاح.
إلى إخوتي وأخواتي : أُمير
، فاطمة، رقية، سعيد، صديق، زوليخة وأن يجعل الأخوة
والمحبة أُمنا
إلى أقاربي وأصدقائي.

رشيرة

إهداء

أهري ثمرة جهري

إلى من هو الشمعة التي أضيئ بها حياتي والري العزيز أطلال الله في
عمره ووقفه إلى كل ما يحبه ويرضاه.

إلى من ترشطني وائثما إلى طريق الخير ، وتسهر على راحتني والرتني
الغالية أطلال الله في عمرها.

إلى من هو الصديق والرفيق لي زوجي العزيز أتمنى له وولام الصحة
والعافية


إلى أبنائي ريتاج ومنصور أتمنى من الله أن يسيرا على الطرق
المستقيم

إلى اخواني محمد ، عز الدين ، مراد ، أحمد وإخوتي مسعود ، كلثوم
وابنها محمد رياض ، أختي وسيلة . أتمنى لهم التآلق والنجاح في
حياتهم .

إلى عائلة زوجي الكريم أتمنى لهم وولام الصحة والعافية
إلى أعمامي وعماتي وابنائهم كل باسمه ومقامه . أتمنى لهم وائثما
الافضل

إلى أخواني وخالتي

زهرة



شكر وعرافان

نشكر الله عز وجل الذي قدرنا على إتمام هذا العمل ووفقنا لذلك، كما نتقدم بوافر الشكر والعرافان إلى استاذ المشرف الدكتور محمد بن سيوسي متابعتنا لنا وتقديم الملاحظات والآراء الصائبة أثناء إنجازنا لهذا العمل، كما نشكر الاستاذ جلال يلى على النصائح التي قدمها لنا في بداية المشوار الدراسي والاستاذ عبد عباس الذي كان السند في عملنا. كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من بينهم السيد قادري بشير الذي منحنا الكثير من وقته من أجل دعونا ما دينا ومعنونا، وكذلك السيد فولولوا مسعود الذي بذل جهدا كبيرا لمساعدتنا في تقديم عمل أفضل، والسيد بولغيتي بلقاسم الذي كان الناصح المفيد لنا في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

تعد منطقة قورارة من أكبر المناطق وأهمها بالنسبة لمنطقة توات الكبرى تاريخياً وثقافياً وقد زخرت بعدد كبير من المراكز الدينية والتعليمية، وكان على رأسها الزوايا ، ولعل من أبرزها زاوية بدریان التي كانت مقر للإسترشاد الديني والإطعام وملجأ للأمان، وقد تفاعلت مع المجتمع البدریاني وسعت إلى تقوية أدوارها ووظائفها وإسهاماتها داخل المجتمع علمياً، واجتماعياً، ودينياً، ومن ثم وصل إشعاعها الثقافي إلى عدة مناطق في توات وخارجها .

- إشكالية البحث:

وتتمحور إشكالية دراستنا حول:

كيف كانت ظروف نشأة وتطور الزاوية البدریانية؟، وما هي إسهامات شيوخ الزاوية في إرساء قواعدها وتمويلها والمحافظة عليها؟. وتتفرع من هذه الإشكالية العامة عدة أسئلة فرعية :

- ما المقصود بالزاوية في منطقة توات وماهي أول الزوايا التي نشأت في المنطقة؟
- ماهي المظاهر الطبيعية الجغرافية والتاريخية لزاوية بدریان؟ وكيف كان هيكلها التنظيمي و العمراني؟.
- ما هي الأدوار الإجتماعية والثقافية للزاوية بدریان؟.

- أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع زاوية بدریان ودورها الإجتماعي والثقافي أهمية قصوى من حيث أنه يتناول إحدى أهم الزوايا في منطقة قورارة. وأن موضوع البحث يتناول زاوية لازالت تحافظ على هيكلها العمراني بنسبة كبيرة مقارنة بالزوايا الأخرى في منطقة توات.

هذا بالإضافة إلى أن الزاوية البدریانية من الزوايا القليلة التي حافظت على خدمة ركب الحجيج كل موسم ، كما أنها لعبت دوراً كبيراً في الصلح بين القبائل والأفراد وإصلاح ذات البين.

- دوافع إختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب والدوافع منها الذاتية والموضوعية لاختيارنا هذا الموضوع:

- الدوافع الذاتية :

- تسليط الضوء على تاريخ منطقة توات عموماً ومنطقة قورارة خصوصاً، وذلك من أجل إبراز ما تزخر به المنطقة من تراث حضاري متنوع في مختلف الجوانب العلمية والثقافية والاجتماعية.

- رغبتنا في التعرف على زارية بدریان لأن المصادر التي درست تاريخها قليلة وإن وجدت فإنها لم تتناول جميع الجوانب المتعلقة بالزاوية.

- الدوافع الموضوعية :

ومن الأسباب الموضوعية محاولة التعرف على مدى مساهمة الزاوية في الحياة العلمية والفكرية نظراً لدور هذه الزاوية الثقافي والاجتماعي ومكانتها الحضارية وتاريخها العريق في المنطقة وخاصة إنها لم تحصل على القسط الوافر من الدراسات بإستثناء بعض الدراسات المحلية القليلة.

-المنهج المتبع في البحث :

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الذي سهل علينا جمع المادة التاريخية ودراستها ونقدها و تحليلها . كما اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي ساعدنا على وصف المظاهر المختلفة ودراساتها وتفسيرها.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت الزوايا في منطقة توات عموماً، و قورارة خصوصاً، منها من تناول تاريخ الزاوية بشكل مختصر، ومنها من تعمق فيها ككتاب مولاي التهامي (الفتح الميمون)، وكتاب رشيد بليل والدي يتضمن أخبار كثيرة عن منطقة قورارة. فقد حظيت المنطقة ببعض الإهتمام سواء من طرف القدامى أو المؤرخين المحليين كأحمد الإدريس الطاهري، هذا بالإضافة إلى اعتمادنا على مجموعة من المقالات و المجلات مثل مجلة الحقيقة العدد 17 صادرة عن جامعة أدرار والملتقيات كالملتقى

الوطني الفقه المالكي في بلاد توات إجتهداً وتديساً، وبعض الكتب الأخرى المكملة التي تخدم الموضوع بصفة عامة مثل محمد باي بلعالم الرحلة العلية إلى منطقة توات وغيرها.

- خطة البحث:

ولدراسة الموضوع والإحاطة به من مختلف الجوانب وضعنا خطة دراستنا المكونة من مقدمة وثلاث فصول، يندرج تحت كل فصل من الفصول مبحثين إلى أربعة مباحث وخاتمة وملاحق تخدم البحث. حيث تناولنا في الفصل الأول ماهية الزاوية فتعرضنا في المبحث الأول إلى تعريف الزاوية لغة وإصطلاحاً، وأما المبحث الثاني فتطرقتنا فيه إلى نشأة الزوايا في المشرق والمغرب، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن تاريخ نشأة الزوايا في إقليم توات، أما في المبحث الرابع فتعرفنا فيه على وظائف وأدوار الزوايا التواتية.

أما الفصل الثاني فيتحدث عن الدراسة الجغرافية والتاريخية للزاوية البديانية والهيكل التنظيمي لها، فعالجنا في المبحث الأول موقع بديان ومناخها وتضاريسها، وفي المبحث الثاني تناولنا تسيير وتنظيم الزاوية، أما في ما يخص المبحث الثالث فقد إستعرضنا أهم المكونات المعمارية للزاوية أما الفصل الثالث والأخير فتطرقتنا فيه إلى الدور الإجتماعي والثقافي لزاوية بديان وإسهاماتها الفكرية والعلمية، و أشرنا في المبحث الأول عن الدور الإجتماعي للزاوية وواصلنا الحديث في المبحث الثاني عن الدور الثقافي للزاوية وأهم العلوم الشرعية.

- صعوبات البحث :

لقد واجهتنا أثناء إعداد البحث مجموعة من العوائق والصعوبات من أهمها:

- صعوبة التنقل إلى منطقة بديان ومحاولة التعرف أكثر على الزاوية، لأجل إعطائها حقها من الدراسة.
- عدم التمكن من الإطلاع على الوثائق الأصلية والإرث العائلي المتمثل في المخطوطات. - صعوبة الحصول على بعض المصادر الشفوية المباشرة من خلال المقابلات مع شيخ الزاوية.

وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل أننا قد وفقنا ولو بالقليل من إعطاء زاوية
بدریان حقها من الدراسة، وأن تكون دراستنا هذه كبدایة لمن يأتي بعدنا وأن يتعمق
أكثر في هذا الموضوع.

الفصل الأول

ماهية الزوايا وانتشارها في بلاد الإسلام

الفصل الأول : ماهية الزوايا و انتشارها في الإسلام

تعد مؤسسة الزاوية أحد أهم المراكز الدينية التي اتخذت سبيل التعليم القرآني ونشر التعليم الديني المتعدد المشارب كالعلوم الشرعية والفقهية، وكما أنها كانت منذ القديم مراكز هامة للجهاد في سبيل الله وحماية حدود دولة الإسلام من الأطماع الخارجية المسيحية ، بحيث ظهرت الربطات والزوايا شرق وغرب العالم الإسلامي ثم انتشرت تدريجياً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وقد ارتبطت هذه المؤسسات بالصوفية في كثير من الأحيان.

المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للزاوية.

أ- التعريف اللغوي:

الزاوية كلمة مشتقة من الفعل أنزوى، ينزوي بمعنى أتخذ ركناً من أركان المسجد للإعتكاف والعبادة ، والكلمة مأخوذة من الفعل زوى عنه شره طواه¹. وزاوية البيت ركنه والجمع زوايا، وتقول زوى فلان المال عن وارثه زياً ، وزوى الله عني الشر أي أصرفه عني، وجاء في الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ كان إذا أراد سفراً آمال برحلته ومد إصبعه وقال: " اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أصبنا بنصح وأقبلنا بدمه، اللهم زولنا الأرض وهون علينا السفر اللهم إني أعود بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب"². وكما جاء في قوله تعالى: " قال لو أني لي بكم قوة أو ءاوي إلى ركن شديد"³ والزاوية من البيت والزوايا : الركن⁴.

¹. العقبي مؤيد صلاح، الطرق الصوفية بالجزائر تاريخها ونشأتها، ط1، دار البراق، بيروت، 2002، ص301.

². ابن منظور، لسان العرب 730. 811، ج6، المكتبة التوفيقية ، ص 130.

³. سورة هود الآية (79).

⁴. معجم ، المنجد في اللغة والأعلام، ط43، دار المشرق، 2008، ص312.

ب- التعريف الاصطلاحي :

الزاوية مؤسسة دينية إسلامية ذات طبيعة اجتماعية وثقافية وسياسية وتختلف فيما بينها حسب الوظائف التي تؤديها¹، والزاوية تعرف بإسم مؤسسها ، كما أنها تخصص لاستقبال الطلبة والمريدين لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية كالفقه والتفسير والحديث، كما يجتمع بها المريدون للذكر وقراءة الأوراد².

وقد سميت بالزاوية في كتب اللغة لأن الدين فكروا في بنائها أول مرة هم الصوفية والمرابطون، الذين اختاروا الإنزواء بمكانها والإبتعاد عن صخب العمران وضججه طلباً للهدوء والسكينة من أجل التأمل والرياضة الروحية³. وكذلك يشار بمصطلح الزاوية إلى تلك الصدقات الجارية التي تقدم لشخص في حياته وبعد وفاته من خلال نص موثوق ومحدد لينتفع بها عامة الخلق، ويحبس لها جملة من الأملاك، ويشرف عليها الشخص المؤسس ذاته في حياته وبعد وفاته يتعاقب عليها مقدمين على التوالي⁴. ومن المفيد في هذا السياق التطرق إلى مفهوم الزوايا التي يعرفها الخليل النحوي بقوله : " الزاوية جماعة شعبية ، بدوية ، تلقينية ، فردية التعليم ، طوعية الممارسة " .

¹ .عبدالله بابا , تعريف الزاوية لغة وإصطلاحاً ، "مجلة النخلة"، العدد 7 ،أدرار، 2011، ص 25.

² .من تنظيم ولاية أدرار، البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال ،ملتقى وطني ، أدرار يومي 15- 16 ديسمبر 2012م الموافق ل 1- 2 صفر 1434هـ ، ص 01.

³ . العقبي مؤيد صلاح، المرجع السابق، ص301 .

⁴ . العيد شيتي ، مدن وثقافة أدرار جوهرة الجنوب ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،أدرار، 2007، ص4.

المبحث الثاني : نشأة الزوايا وتطورها في ديار الإسلام

أ- الزوايا في المشرق الإسلامي:

لقد شيد بعض الخلفاء المسلمين الأوائل للمتصوفة بيوتاً ملاصقة للمساجد خصصت للذكر والعبادة و الإعتكاف، و الإنقطاع للتأمل، والتفكير، والرياضة الروحية، وأطلقوا على تلك البيوت إسم الخانقاه*، وهي التي تعرف عندنا بالغرب الإسلامي بالزاوية.¹

وقد كثر إقبال الناس على تلك البيوت، وعرفت بمرور الوقت تطوراً كبيراً فأنفصلت عن المساجد وأصبحت قائمة بذاتها، تستقبل الطلاب وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتدرّس العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث، والتوحيد والعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبلاغة، كما تقدم الطعام للطلبة وتوفر لهم الإقامة مجاناً. وما أن حل القرن الثامن عشر حتى عرفت الزوايا انتشاراً أوسع من ذي قبل وأصبحت مؤسسات تربوية وتعليمية تسهر على تربية المريدين وتعليمهم، كما تعمل على نشر وتعليم مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي الصحيح بين أفراد المجتمع، وبث مكارم الأخلاق ومحاسنها ومحاربة الجهل والأمية والآفات الاجتماعية التي كانت السبب المباشر في ضعف المسلمين وتأخرهم وانحطاطهم.²

ب - الزوايا في المغرب الإسلامي:

نشأ نظام الزوايا بالمغرب الإسلامي بعد القرن الخامس الهجري، إذ سميت في بادئ الأمر حسب الدكتور شهبي " بدار الكرامة " ومن بينها الزاوية التي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحي في أواخر القرن 12 هـ، وكذا الزاوية العظيمة التي بناها السلطان أبو عنان المريني في القرن 14 م وزاوية ابن مرزوق التلمساني، والزاوية الثعالبية في مدينة الجزائر والزاوية المالرية في قسنطينة والزاوية السنوسية بتلمسان وغيرها.

* الخانقاه: إسم كان يطلق على الزاوية في بلاد المشرق الإسلامي .

¹. صلاح مؤيد العقبى، المرجع السابق، 2002، ص ص 301- 302 .

و بمجيء الأتراك العثمانيين وبسط سلطانهم عرفت الجزائر إنتشار الطرق الصوفية فكثرت الزوايا المخصصة لهذه الطرق والمذاهب الصوفية خاصة في المدن والأرياف، والجبال والصحاري أين عاش معظم المتصوفة ينشرون عقائدهم ويلقنون أتباعهم الأذكار والأوراد، مبتعدين عن صخب الدنيا. فهي موزعة على كامل التراب الوطني، ففي الوسط الجزائري نجد زاوية عبد الرحمان الثعالبي، وزاوية دادة، وزاوية عبد القادر الجيلالي، وزاوية سيدي أحمد بن عبد الله وزاوية الشيخ ابن عامر في البويرة¹، أما في منطقة بجاية فنجد كل من زاوية سيدي سعيد وزاوية سحنون في تغراست.. الخ وأما في كل من الشرق والغرب الجزائري فنجد الكثير من الزوايا أبرزهم زاوية سيدي حسن بسطيف وزاوية الشيخ الحفناوي بقالمة وزاوية الحملاوي بميلة، أما بالغرب الجزائري فنجد زاوية الشيخ ابن شرفي بو نجار بعين الدفلى وزاوية بربارة بتسمسيت . وأما في الجنوب الكبير فنجد زاوية الهامل ببوسعادة وزاوية الأخصري ببسكرة، وزاوية سيدي سالم بالوادي وزاوية التيجانية بورقلة وزاوية سيدي محمد بن موسى ببشار... الخ².

¹ أحمد العربي ، عبد الكريم بلبالي ، الزوايا والتصوف ودورها في معركة التحرر والتعمير ، ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية ، بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل ، خ 2 ، ط1، دار الكتاب العربي ، السنة 2013، ص 510 .

² نفسه، ص 511.

المبحث الثالث : نشأة الزوايا التواتية

نشأت الزوايا في توات على يد رجال عرفوا بالعلم والتقوى والصالح، وإن الدارس لتاريخ هذه الزوايا بالمنطقة ونشاطها يجدها قديمة عرقياً. ويرجع تاريخ الزوايا التواتية إلى تاريخ نشأة المنطقة التواتية بمناطقها الثلاث (تيدكلت-توات -قورارة)، فتوات هي الزاوية والزاوية هي توات والأمثلة على ذلك كثيرة وتتجلى في أن إسم الزاوية قد أطلق على الكثير من القرى و القصور، وهذا دليل واضح على العناية التي كان يوليها سلفنا الصالح لهذه المؤسسات، ومثال على ذلك زاوية حينون ببلدية أولف التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى دخول الإسلام للمنطقة وقد أسس مسجدها في القرن الثاني للهجرة سنة 164هـ، وزاوية الشيخ أبي الأنوار المعروفة بزاوية مولاي هيبة ببلدية تيمقطن، و زاوية سيدي سليمان بن علي التي ظهرت في بداية القرن السابع الهجري، و زاوية الشيخ مولاي عبدالله الرقاني ببلدية رقان، وزاوية كنتة التي أسسها السيد محمد الكنتي في بلدية زاوية كنتة، وزاوية الشيخ المجاهد الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي بزاوية كنتة، وزاوية سيدي بلقاسم بمنطقة قورارة بتيميمون ، وزاوية الدباغ بدائرة تيميمون ، وغيرها من الزوايا.¹

والزاوية في توات هي الوحدة الأساسية ضمن البنية الاجتماعية للإقليم ، لأن نشأتها ترجع إلى المرحلة الأولى لدخول الإسلام ،وبدايات انتشاره في أنحاء الصحراء الإفريقية الكبرى. وقد ساهم في انتشار الإسلام في تلك المناطق رجال الطرق الصوفية والفقهاء والتجار وقوافل الحجيج الذين كان لهم دوراً رئيسياً في تثبيت دعائم الإسلام في معظم مناطق إفريقيا، وهذا الأمر ينطبق على علماء توات ورجال الدين فيها الذين اهتموا ببنائها وتنظيمها، فلكل زاوية مسجد خاص بها.²

أما عن مؤسس أول زاوية بمنطقة توات هو الشيخ مولاي سليمان بن علي سنة 580 هـ. وهذا نص أحد أوقافها: " الحمد لله المعظم بجميع اللغات الموصوف بأكرم الصفات ،المسبح في الأرض والسموات...إلى أن قال.. باسمك اللهم يا رب و -

¹ . محمد باي بلعالم ، الرحلة العليا لمنطقة توات ، ج1، دار هومه الجزائر ،السنة 2005،ص 319-320

² . عبد الله عباس، الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 9 - 10 هـ/15- 16 م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة أدرار ، ص ص78- 80 .

ثم - باسم نبيك محمد ﷺ نفتح هذه الزاوية المباركة التي هي أول زاوية تفتح في منطقة توات حسب علمنا من طرف سليمان بن علي الفاسي الأصل الإدريسي نسبا وذلك يوم فاتح محرم سنة 585هـ، بقرية أولاد أشن وكل ما أملكه من أجنة بسقيها ودور وأملاك تحت حبس الزاوية، اللهم يا رب وحد صفوفنا وكلمتنا وشملانا، وبك نستعين".¹

¹. محمد دباغ، دراسات في التراث، بدون ج، دار الغرب ص 122 .

المبحث الرابع: وظائف وأدوار الزوايا التواتية.

عرفت الزاوية بعطائها الذي لا تنتظر بعده ردا سوى الرد المعنوي ، لأن الغاية حينئذ تكون أسمى من أكون دنيوية بل هي متمحورة حول الرضى الرياني والخلاص من الذنوب ونقاء النفس ، وهي تقوم على إثر ذلك بجملة من الوظائف أهمها :

الوظيفة الدينية :

تعد الوظيفة الدينية من أهم الوظائف المحورية للزاوية ، ولقد تبلور حول الزوايا الحياة الدينية الجماعية المنظمة بإحكام وشكل من أشكال القيم المنهجية¹.

2- الوظيفة الإجتماعية :

تعددت مساهمة الزوايا التواتية اجتماعيا منها مساعدة القراء والفقراء والمعوزين ، حيث كانت تفتح أبوابها للفقراء والمساكين الذين لا يجدون المأكل ولا مأوى كما تقوم بعملية الصلح في حالة وقوع النزاعات. فكان يتم الإنتقال من الزاوية بالتهليل إلى القصور المجاورة لإقامة الصلح².

ج- الوظيفة التربوية والتعليمية:

الزاوية مؤسسة تعليمية وتعد التربية الدينية الإسلامية والتوجه القرآني من أولى إهتماماتها في العملية التربوية وذلك بغرض تعديل السلوك وتحسين نفوس المراهقين وتهذيبهم بالقيم القرآنية، الأمر الذي ينعكس على تصرفهم اليومي ، كما نجد في المجال التعليمي أن التربية المدنية الإسلامية أخذت قسط وافر من التكوين في الزوايا التواتية ، فالطالب يسير على نظام داخلي مضبوط جدا بجملة من القوانين

¹ أسماء بن شيخي ،لعلى بوكميش ، زوايا الطرق الصوفية ودور في إرساء معالم التربية الروحية ، أعمال الملتقى الزوايا والطرق الصوفية والمدارس القرآنية ، ج1، ط1، دار الكتاب العربية، 2013، ص 12.

² بدون كاتب ، أدرار تاريخ وتراث ،ملتقى منعقد بأدرار يومي 23- 24 جوان 2010 ، ص 12.

كاحترام الوقت والمواعيد ،وأداء الفرائض وتقديم الخدمات داخل الزاوية وغرس قيم العمل الجماعي والتطوعي وغيرها.

د- الوظيفة الجهادية :

لقد كانت للزاوية التواتية وظائف أساسية في المجال الجهادي منها أنها أصبحت ملجأ للفقراء والمضطهدين ، كما كانت تقوم بتعبئتهم وتحفيزهم إيديولوجيا ، الأمر الذي جعل منها باعثة للصب ومحرك للعديد من الثورات وهي بذلك كانت دائماً تحافظ على التراث والثقافة العربية الإسلامية¹.

¹ . أسماء بن شيخي ،المرجع السابق ، ص59.

خلاصة الفصل لأول:

ومن خلال ما سبق نستنتج أن تاريخ الزوايا في توات الزاخر بالعلوم والمعارف إنعكس على حاضرها ومستقبلها، ولذلك نجدها قد حافظت على الهوية الإسلامية. كما إرتبط تاريخ الزوايا بدورها الريادي في النهضة العلمية والحضارية والمحافظة على قيمنا الإسلامية ، حيث كان و لا يزال لهاته الزوايا رسالة سامية ، وعمل نبيل تمثل في المحافظة على تعاليم الإسلام ، وذلك بالتركيز على تعاليم القرآن الكريم والعناية بشتى العلوم الشرعية واللغوية، بل تتعداها إلى الجوانب الإجتماعية، حيث أصبحت مقصد لعابري السبيل.

الفصل الثاني

الدراسة الجغرافية والتاريخية والتنظيمية للزاوية البادريانية

المبحث الأول : الدراسة الجغرافية والتاريخية .

المبحث الثاني : تسيير وتنظيم الزاوية ومكوناتها البشرية.

المبحث الثالث : المكونات المعمارية للزاوية.

المبحث الرابع : وظائف وأدوار الزاوية التواتية

الفصل الثاني : الدراسة الجغرافية والتاريخية والتنظيمية لزاوية بدرين

يعد إقليم قورارة أحد أهم مناطق توات تمتد من تبلكوزة شمالاً إلى سبع جنوباً على مسافة تقدر بـ 270 كلم تقريباً، تتربع على مساحة تقدر بـ 9936 كلم²، وتعد تميمون عاصمة الإقليم، بها ما يقارب 90 قصراً. ومن بين أهم قصور قورارة العتيقة قصر بدرين الذي يتميز عن غيره من القصور الأخرى من حيث الموقع الجغرافي، والمناخ وكذلك التضاريس، وغيرها من المميزات الجغرافية و التاريخية، بالإضافة إلى المميزات المعمارية، وهو ما سنستعرضه في هذا الفصل.

المبحث الأول : الدراسة الجغرافية والتاريخية لزاوية بدرين

1. جغرافية بدرين :

أ - الموقع:

تقع بدرين بين خطي طول 20° و 29° شمال خط الإستواء وبين خط عرض 0° و 21° شرق غرينيتش ، يحدها من الشمال قصر قدور ومن الوادي مقدين ، ومن الجنوب الكاف ومن الغرب سبخة قورارة ، التي تبلغ مساحتها حوالي 30 و 40 كلم² ، وتعداد سكاني يقدر بـ 1500 نسمة¹.

ب . المناخ :

لا يختلف مناخ قصر بدرين كثيراً عن مناخ إقليم قورارة الصحراوي عموماً والذي يتميز بجفافه وإرتفاع درجة حرارته في معظم شهور السنة ، ففي فصل الصيف تسقط الشمس عمودية على الجهات الواقعة بين خطي الإستواء والسرطان ، ونتيجة لذلك يكون القسم الأوسط الذي يشغل الصحراء أشد حرارة، ويتميز مناخ بدرين بإرتفاع درجة الحرارة صيفاً مع انخفاض ملحوظ شتاءً ، وقلّة تساقط الأمطار وإن حدثت الأمطار تكون فجائية وغير منظمة ، ناتجة عن سحب عابرة إعصارية والرطوبة النسبية تكاد تكون منعدمة إلا في حالة تساقط المطر وفي وسط الواحات أين تتواجد النخيل والمياه مثل ما نجد ذلك في واحة تينركوك.

¹ . بلقاسم بو لغيتي ، الملامح الثقافية والاجتماعية لزاوية بدرين خلال القرنين 11 و 12 هـ - 17 و 18 م_من خلال وثائقها الوقفية ،مذكرة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار، 1426- 1427 هـ ، 2005 - 2006 م ، ص 3 .

ج- التضاريس:

يمتاز إقليم بدرين بتواجده بين الصحاري والرمال، والمظهر التضاريسي الغالب عليها الكثبان الرملية المتحركة والمتمثل في العرق الكبير¹.

د. الرياح:

بدرين متواجدة ضمن منطقة الضغط المنخفض المداري وهي المنطقة التي تتشكل في فصل الشتاء جنوب مدار السكان ويمكن أن نتبين ذلك من خلال الأحوال السائدة في المنطقة وهي الضغط والرياح وتساقط الأمطار الفجائية حيث تعصف بالإقليم رياح جنوبية تسمى الشهلي، ورياح أخرى تنجر عنها الزوابع الرملية في الرياح الجنوبية الشرقية وتعرف محلياً بالشرقي.

وأما من حيث الزراعة بالمنطقة فقد أوجد السكان زراعة ناجحة ومزدهرة تشهد لهم بمقدرتهم وصبرهم وتحديهم لتلك الظروف المناخية القاسية، المتمثلة في قساوة الطبيعة مع ملوحة التربة وندرة المياه كلها عوامل لا تساعد على زراعة نشطة، وقد تمكن سكان بدرين من تذليل الكثير من هذه الصعوبات، ويذكر الكاتب محمود فرج في كتابه "إقليم توات"² "وكانت منطقة قورارة عامة تحتل المرتبة الثانية بعد توات في المجال الزراعي، ويرجع ذلك إلى أن غالبية أراضيها تقع في نهاية الكثبان الرملية للعرق الغربي الكبير، ولذلك تشكل الرمال مساحة كبيرة من أراضيها مع قناة المياه الجوفية نسبيا وملوحة تربتها مثل سبخة تيميمون". وقد مارس سكان بدرين زراعة النخيل كونها انسب المزروعات التي تتلاءم مع المناخ الصحراوي

¹. احمد بوسعيد، الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنثوري في القرن 12هـ 18م، إشراف محمد حوتية، شهادة ماجستير في التاريخ العام تخصص التاريخ المغربي الإجماعي والثقافي جامعة أدرار، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، السنة 2011/2012، ص 5.

². بلقاسم بولغيثي، المرجع السابق، ص 3.

الجاف ولذلك إنتشرت إنتشاراً كبيراً في القصر وكونه مادة غذائية هامة ومورد أساسياً من أجل المبادلات التجارية التي كانت تتم مع بلدان الشمال مثل البيض وسعيدة وكان يتم ذلك بمقايضة السلعة التي تأتي بها القوافل الشمالية مثل : الصوف ،والعسل ،و الشحم، والسمن أو نقداً وقد عرفت المنطقة أنواع من التمور منها التجارية مثل : " تلمسوا " ، " تيوجدل " ، " تقربوش " ، ومنها المستهلكة محليا كونها لا تتحمل بعد المسافة مثل : الشيخ " ، " عباد " ، وهي فصلية ¹ . فالزراعة كانت تمثل المورد الإقتصادي الهام عند أغلبية السكان . وكانت تساهم في تغطية النشاط التجاري للمنطقة مع جيرانها من الاقليم وخارجه خاص التمر والفواكه ووصل انتاجه الى بلاد السودان ويقول عبد الرحمان ابن خلدون في ذلك : " وفواكه بلاد السودان تأتي من توات وتيكورارين ووركلان ² " . وقد إعتمدت الزراعة على المياه الجوفية ، والسقي عن طريق الفقارات التي يتم من خلالها صرف المياه نحو الواحات وفق نظام دقيق ومحكم ³ .

2- تاريخ زاوية بدرين

زاوية بدرين إحدى القلاع الإسلامية الحصينة ⁴ ، حظيت بإحترام الجميع ونحتت لإسمها مكانا خالداً في الذاكرة التوتية ⁵ ، والفضل في ذلك يعود لمؤسسها الأول الشيخ الحاج أبو محمد بن أحمد الجزولي ، وهو من مواليد القرن 9 هـ تربي وتعلم على يد والده بمنطقة أولاد سعيد بقورارة . ويرجع نسب مؤسس الزاوية الشيخ أبو محمد بن أحمد الجزولي المولود حسب ما جاء في وثائق زاوية تمصلوحت وزاوية الشيخ السيد الحاج بلقاسم نفعنا الله به إلى أبو محمد بن أحمد دفين جزولا بن أبي بكر دفين

¹ . نفسه ، ص 5 .

² . عبد الرحمان ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبيدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، السنة 1983 ، ص 93 .

³ . بلقاسم بولغيتي ، المرجع السابق ، ص 5 .

⁴ . عبد الله رزوقي ، واقع الزوايا في إقليم توات ، مجلة الحقيقة ، العدد 17 ، جانفي 2011 ، جامعة أدرار ، 2003 ، ص 15

⁵ . كاتب مجهول ، الزوايا ودورها في إقليم توات ، جريدة النصر ، بوساطة 21 س ، صفاء ، يوم 2014/12/15 ، ص 1 .

أولادهمان بالشط الظهراني بن ابراهيم بن بوبكر بن عبد السلام مدفونين بالمقبرة الكبيرة بالشط الظهراني المعروفة الآن بأولاد سعيد، وعبد السلام هو القادم الأول لمنطقة قورارة من مراكش ابن سيدي محمد مؤلف كتاب دلائل الخيرات والمتوفي سنة 870هـ بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الجزولي بن سعيد بن يعلى بن خلاف بن موسى بن علي بن لجندوز بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن جعفر بن الحسن المثلث بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت سيدنا ونبينا محمد رسول الله ﷺ¹.

أ- أعمال الحاج محمد بن أحمد الجزولي:

أسس الشيخ عدد من الزوايا في قصور أولاد سعيد وتبلكوزة²، وكذا زاويته المشهورة ببدرين من (1004هـ-1583م) وذلك بنص وصية مشهورة ومعلومة³.

ب- تعليمه وشيوخه:

أخذ العلم عن شيخه القطب الرباني الوالي سيدنا الحاج أبي القاسم بن الحسين بن عمر الأوسيفي ثم العثماني نسباً المعروف بحبه لسيد الخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وهو شيخ طريقة معرفة في المنطقة وتأليف، وهو عبارة عن رسالة بديعة في التصوف سماها: "منهاج السالكين"، ومن شيوخه كذلك الشيخ سيدي موسى دفين تسفاوت بن المسعود دفين لازورة بأولاد سعيد بن حسن بن محسن الدين يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني نفعا الله به⁴.

وبعد تحصيل العلم حاول فتح مدرسة قرآنية بأيقوزولن* مسقط رأسه ولم يتمكن من تحقيق مبتغاه على أكمل وجه، فنصح والداه بأن يرحل بعمله وآماله باتجاه آخر

¹. مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، الفتح الميمون في تاريخ قورارة وعلماء تميمون إقليم توات ولاية أدرار، منشورات العالمية للطباعة والخدمات، 2013، ص 309.

². مولاي التهامي، المرجع السابق، ص 319.

³. بحوث الملتقى الوطني، الفقهاء المالكي في بلاد توات إجتهدا وتدرسا، أدرار، 23-24 جوان 2010، ص 186.

⁴. مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، المرجع السابق ص 311.

حيث تشرق عليه الشمس. فأقام بتلكوزة والتقى بالشيخ الد باغي وأهداه من يخدمه وبشره بأن البلاد قد وهبت له منذ 40 سنة¹.

أنشأ الحاج أبو محمد زاويته ومدرسته التي تخرج منها نخبة من العلماء والأجلاء والأولياء الصالحين وقد سعى إلى دفع القبائل المجاورة إلى الحضرة بعد استقرارهم من حياة الترحال . وللحاج أبو محمد سبع أبناء وهم: محمد عبدالله الصوفي دفين زاوية بدرين، ابو القاسم دفين زاوية جزولا بالشط الظهراوي، عبدالسلام دفين بنب عيسى ناحية قصر قدور، أمجد عبد الله المعروف بباسيدي بفاتيس، الحاج محمد بتوراحت بزواية الدباغ، زين العابدين المقبور بتمصلوحت، وأخيرا الحاج أبي الغيث المقبور بتمصلوحت و محمد عبد الله الصوفي دفين زاوية بدرين.

ومن أبرز شيوخه :

السيد عبد الله بن يعقوب المعروف بامغان دفين قصر تاوتزاو مولي العندوس دفين ناحية امقند والحاج يحي المنيعي، ومحمد بن عبد الكريم البداوي، والسيد عبد الكريم الإنصاحي، والشريف والسليمانى جد شرفاء كالي، وجنتور الحاج الحسن الشريف، والشيخ الحاج بحوص بن

عبد القادر دفين الأبيض سيد الشيخ، سيدي عبد الرحمن دفين قصرأغيات². توفي أبو محمد الجازولي رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة المغرب الخامس عشر ربيع الثاني جمادي الأول من عام 1036هـ ودفن في نهاره. وترك الشيخ عدد من الخدام

¹ أحمد جولي، سيدي الحاج أبو محمد الجازولي رحمه الله، مجلة النخلة، العدد 7، سبتمبر

2011، ص ص 12-13.

* أيقوزولن: هو دوار يقع في جماعة مولاي إبراهيم ، إقليم الحوز جهة مراكش أسفي في المملكة المغربية .

² . مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، مرجع سابق، ص 312 .

وبقي منهم لحد لأن قبيلة واحدة وهي قبيلة رابحي. أما بالكاف منهم قبيلة قلوسي، وطروايا، بالإضافة إلى بن حمو¹.

من أقواله رحمه الله: "إذا ما سقيت بماء بحر واحد سيكون سيدي الحاج أبو القاسم، أما إن سقيت من بحرين فهما سيدي الحاج أبو القاسم وسيدي موسى". ومن وصاياه رحمه الله لسلالته: قال: "أنتبهوا جيداً بعد وفاتي لا تتركوا الزناتية وتناقلوها أباً عن جد، أردت أن أقول لكم هناك مقام في الولاية لم أبلغه سوى بفضل الزناتية فاحذروا أن تنسوها". أما لطائف أقوله: "إذا أردت أن تقضي حاجتك عند سيدي الحاج أبو محمد فادعوا الله بالزناتية".

وقال شيخه فيه: يقول سيدي الحاج بلقاسم عن أحب تلامذته سيد الحاج أبو محمد: "من فرق بيني وبين أبو محمد فرق الله لحمه عن عظمه في نار جهنم"²

¹. نفسه ، ص 333.

². أحمد جولي، المرجع السابق، ص 13.

المبحث الثاني: تسيير وتنظيم الزاوية ومكوناتها البشرية

1- تسيير وتنظيم الزاوية:

أ- شيخ الزاوية:

يمثل شيخ الزاوية الحجر الأساس للزاوية، أي بمعنى جوهر الزاوية، فشيخ الزاوية حسب الدور المنوط إليه يتحمل رسالتها أو المحافظة عليها وازدهارها، وهذا ما نلاحظه من خلال وصية مشهورة ومعلومة، فهو فقيه وعالم بجميع الفنون التي تعلم في الزاوية زيادة على تعليم حفظ القرآن الكريم ومن ثمة فإن صلاحيته تتعدد وتشمل جوانب مختلفة من حياة زاويته، ومهامه :

1- التدريس:

ومهمة القائمين على الزاوية تتمثل في تقديمه بعض الدروس في شهر رمضان والأعياد الدينية، وبين صلاتي المغرب والعشاء، وبين الظهر والعصر وهي دروس عامة تقدم للحاضرين دون تمييز في السن، زيادة كذلك على تقديم الدروس للطلبة المقيمين بالزاوية والخارجين عنها

2- السهر على حسن سير الزاوية:

هذه المهمة ملقاة على شيخ الزاوية، فهو لا يلقبها على عاتق أي كان باعتباره يشعر بأهميتها منذ أن كلف نفسه بمهام الزاوية التي يشرف عليها. ومن ذلك مراقبة النشاطات العلمية والخيرية التي تقوم الزاوية، وصيانتها من الانحراف أو التوجه غير السليم¹.

¹. إدريس بن خويا، البعد العلمي والاجتماعي لزواية الشيخ مولاي سليمان بن علي بأدرار، أعمال الملتقى الزوايا والمدارس القرآنية، ج1، ط1، 2013، دار الكتاب العربي، ص 333.

3- إيواء الطلبة والضيوف:

كان حرص شيخ الزاوية عن انفاق كل دينار في المجال المخصص له، وفيما يعود بالنعم على الزاوية، وهذا ما فعله شيخ الزاوية حيث حبس على الزاوية أملاك وعقارات وكذلك حفر الفقارات.

4- الإمامة في الصلوات:

تعد من الأمور الضرورية التي يتولاها شيخ زاوية بدرين ولا ينوب عنه أحد إلا في الضروريات. ونظرا لكثرة الزائرين أو الوافدين على زاوية بدرين والتماس البركة من شيخ الزاوية، فإن شيخ الزاوية كان يخصص وقت استقبال الضيوف ومحاورتهم والاستفسار عن أحوالهم.

5- إلتحاق التلاميذ الجدد:

لا يقبل التلميذ الجديد بالزاوية إلا بإذن الشيخ، ويحاور الشيخ والي التلميذ والتلميذ نفسه ليكون على دراية تامة بمحتواه ونفسيته ونيته ومدى رغبته في حفظ القرآن الكريم، ومتابعة الدراسة بالزاوية.

أ- هيئة التدريس:

يقصد بهذه الهيئة سلك المدرسين الذين يعينون شيخ الزاوية في مجال التدريس، ويختارون من أكبر التلاميذ وأفقهم ويمنحهم الشيخ إجازة مكتوبة ليقوموا بتدريس القرآن الكريم ومتابعة الشيخ في تنظيم التلاميذ¹.

إن تنصيب الشيخ لهذه الهيئة لا يفهم منه أنها هي التي تتكلف بالتدريس بدله، بل مهمتها هي مساعدة الشيخ في تدري المبتدئين وإحاقهم بالمستوى الأعلى الذي يؤهلهم لتلقي العلم مباشرة عن الشيخ نفسه².

ب- هيئة المتعلمين :

وهي تتشكل من فئتين :

¹ إدريس بن خويا، المرجع السابق، 334

² نفسه، ص 335.

- فئة التلاميذ المنتسبين: والمقصود بهم المنتسبون نظاميا للزواية، وقد تختلف أعمارهم واختلاف تاريخ انخراطهم بالمدرسة .
- فئة المواطنين المستمعين: ونقصد بها فئة المصلين والمستمعين الى الدروس التي تقدم بين الظهر وبين المغرب والعشاء.

ج- هيئة الخدمات:

وهي المشكلة من العاملين في الزاوية المختص بخدمتها.

د- لجنة المسجد:

وهي اللجنة المهمة بتأثيث المسجد وجمع التبرعات¹.

¹. زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م/20م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ: بوصفصاف عبدالكريم، جامعة أدرار، السنة 2009-2010، ص14.

المبحث الثالث : المكونات المعمارية للزواية

يتشكل النسيج المعماري للزواية من مجموعة من المباني المتجاورة تتمثل في :

1- القسبة :

وهي عبارة عن تجمع سكني محاط بسور مرتفع ومزدوج بأبراج مراقبة، وهي نوات الزواية تحيطها الواحة والكل عبارة عن حبس تابع للزواية أوقفها سيد الحاج الصوفي تتخذ قسبة بدرين في تخطيطها شكلا مستطيلا وهي بذلك تشبه القصبات المحصنة التي يحيط بها سور مرتفع وأبراج المراقبة والخندق ومدخل رئيسي في الوسط. بنيت بهذا الشكل لأسباب أمنية، وأما في الأطراف العلوية من السور فنجد فتحات صغيرة مهمتها مراقبة الخارج. كما يمكن اعتبارها كنواة أولى للقصور رفقة مسكن الشيخ الموجود بداخلها.³⁹

2- الرحبة:

تمثل الرحبة الموجودة أمام القسبة التي تتوسط مرافق الزواية فضاء هاماً داخل القصر، حيث تقام فيها مختلف النشاطات اليومية للسكان كان كما تقدم فيها التجمعات والأعياد الدينية الموسمية.⁴⁰

3- المساكن:

يمثل المسكن مكان الاستقرار والسكنية، إذ يقول في هذا المعنى عز وجل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾. سورة النحل الآية 80.⁴¹

³⁹ نفسه، ص15 .

⁴⁰ محمد بن سويسي، الموروث المعماري للزواية البادرانية بقورارة ولاية أدرار خصائصه وسبل المحافظة عليه، جامعة أدرار، أعمال ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية، ج2، 2013، دار الكتاب العربي، ص384

⁴¹ سورة النحل الآية 80.

في زاوية بدرين تم تخصيص أوقاف متمثلة فيما يقارب من 40 مسكناً سكني تتخلله أزقة ضيقة بنيت من الطين ومسقوفة بخشب النخيل ويتميز بوجود الساباط وهو العنصر الضروري الذي تمر من خلاله إلى مختلف الأماكن والغرف، ورحبة الدار التي توجد في الوسط. وهي بدورها مكان حيوي مهمتها إعطاء التهوية والإضاءة للمكان، أما المدخل أو فم الدار فهو عبارة عن مدخل متعرج، بحيث أن كل دار تقريبا لها مدخل متعرج وذلك لكسر زاوية الرؤية من الخارج للحفاظ على حرمة المسكن، بالإضافة إلى مسكن شيخ الزاوية الذي يعتبر النواة الأولى، الذي تمتد منه المرافق الأخرى وذلك إعتباراً لأهمية الدار في إستقرار الشيخ وإستقبال الضيوف.

4- مسجد الزاوية:

يعد من المنشآت المهمة ولا يقتصر دوره على الصلاة فقط، بل يكون مكان للتدريس والقضاء، كما يحتضن الطلبة، ويساير بعد ذلك تطور الزاوية وإقامة الشعائر الدينية التي تتطلب حضور جمع كبير من الناس، وأما صومعة المسجد فهي ذات شكل فريد وهي من أوضح المعالم في الزاوية.

5- المحاضرة :

تقع بجوار المسجد تتكون من غرف يتم فيها حفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الشرعية، وفي العادة يتولى شيخ الزاوية تحديد مكان إقامة الدروس، وقد وفرت أوقاف الزاوية حتى المسكن للمدرس، وأشار كذلك إلى جنان معلم المحاضرة⁴².

6- خزانة المخطوطات:

تعد المخطوطات من أبرز الآثار التي عثر عليها في الزاوية خصص لها جناح خاص بها، وقد تنوع محتواها بين الوصايا ومخطوطات وقفية.

⁴² . محمد بن سويبي، المرجع السابق، ص 385.

7- الضريح :

يقع في الجهة الجنوبية يطل مدخله على قرافة تضم قبور من أوصوا بدفنهم بالقرب من الضريح، تخطيطه مستطيل وترتفع فوقه قبة مخروطية الشكل تتميز بفتحاتها، فهو يمثل فضاء زماني ومكاني للالتقاء سنويا خلال مواعيد الزيارة.

8- دار الضياف:

أقيمت في مدخل القصة وهي مخصصة لاستقبال الغرباء والأجانب، يقدم فيها الطعام لعابري السبيل الذين يأتون من مناطق بعيدة لأن الزاوية تقع في مفترق الطرق الصحراوية.

9- الحجرات الخاصة بإقامة الأعراس:

تضم الزاوية حجرات مهيئة بالقرب من الرحبة الواسعة تقع مباشرة في مدخل الزاوية مخصصة لاستقبال الأعراس وفتحها يتم عقد القران بحضور أهل البلاد. كان موقعها في البداية بجوار المسجد القديم، أما حاليا فبوجود إثنين منها موزعة بين سكان المسجد وقرب المصلى.⁴³

10- العقارات والبساتين والفقارات المحبوسة على الزاوية:

تعد هذه الأملاك مصدر مهم تعتمد عليه الزاوية في تمويل نفسها للإنفاق على المساكن وعابري السبيل والطلبة المقيمين. وقد وضعت هذه الأملاك حبس على الزاوية، فقد حددت الوصية الوقفية الموجودة في خزنة زاوية بادريان نوعية الوقف تخصيصاته، وقد جاء فيها بحبس جميع أراضي بادريان وبساتينها وبقاراتها على الزاوية، وقسمها سيد الحاج الصوفي إلى وقف عام خير وهو ما خصص للمنفعة العامة ويشمل ما يأخذه الفقراء خمسة وثلاثين بستانا⁴⁴.

⁴³ . نفسه ، ص 886 .

⁴⁴ .مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، المرجع السابق ص- ص،386-387.

أما القسم الثاني فخصص لأبنائه وهو ما يعرف بالوقف الأهلي. وهذه العقارات والأراضي الزراعية والأشجار والنخيل والحيوانات ومحلات التجارة وغيرها تعتبر مالا دائما وربحا يغني الزاوية من حيث الجانب المادي⁴⁵.

كما أن للزاوية أيضا حبس خاص بالفقارات الحية والميتة لسقي النخيل والشرب وهي كالتالي:

1-فقارات تبردت:

المعروفة بـ (أخابي) وهي وقف بكاملها على الزاوية والفقراء وحفدة الشيخ

ويسقي منها جميع أهل الزاوية وغيرهم، وتتفرع إلى أربعة مجاري رئيسية:

أ- مجرى الزاوية:

وبه 6 ثقوب لسقي جنان الزاوية.

ب- مجرى أولاد البا العزيز وهو بين الأبناء والفقراء وبه 6 ثقوب، وبه 76 حبة

وقيراطين منها لهم 26 حبة والباقي مصدود لمجرى الفقراء.

ج- مجرى المرابطين :

وبه 10 ثقوب منها للزاوية 31 حبة ونص وربع الحبة.

د- مجرى الفقراء :

وبه 7 ثقوب وبه 157 حبة و10 قواريط.

فمجموع الثقوب 29 ثقبا متساوية الاستدارة والاستقامة.

2-فقارة فلغل:

وهي في حدود الزاوية من الشمال وبه عدد 58 حبة غير ثلث الحبة من الماء وللزاوية وحدها حوالي 16 حبة ماء، وذلك حسب الزمال في سنة 1344هـ. ويعتبر

⁴⁵ عبد الله رزوقي، واقع الزوايا في إقليم توات، مجلة الحقيقة، العدد 17، 2011، جامعة أدرار، ص 20.

مشط زاوية بدرين هو الرئيسي في تقسيم الماء في ناحية تميمون وأولاد سعيد وله عدة أسماء: المشط، اللوح، الحلافة.

3-فقارة يحي:

وهو بجانب المقبرة الكبيرة وبها 133 حبة وربع وعشرة قواريط للزاوية 5 حبات وثمان الحبة غير قيراطين وذلك حسب الزمام المؤرخ في سنة 1344هـ⁴⁶.

⁴⁶. مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، المرجع السابق، ص 307.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما سبق نستنتج أن زواية بدرين بحكم موقعها الجغرافي والتاريخي تمكنت من أن تتحت اسمها في قائمة الزوايا التواتية . كما قامت بتشكيل مجتمعاً متماشياً مع الخصائص الجغرافية للمنطقة ، حيث شكل نسيجاً عمرانياً وحضارياً خاص به ، بالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع البدريني كان مجتمع زراعي تمكن من التغلب على الظروف الطبيعية القاسية للمنطقة.

الفصل الثالث

الدور الاجتماعي والثقافي لزاوية بدرين من القرن
11هـ - 16م / 13هـ - 18م. ص 32 - 47

المبحث الاول: الدور الاجتماعي
المبحث الثاني: الدور الثقافي

الفصل الثالث : الدور الاجتماعي والثقافي لزواية بدرين

يُعد التكافل الاجتماعي أحد الملامح الأساسية التي اهتمت بها زواية بدرين، وعملت على تخصيص أوقاف كثيرة تساعد على استمراره وتنميته، والمثال الأكثر وضوحاً حول نوع التكافل الاجتماعي هو ما قام به سيد الحاج الصوفي على سبيل المثال بتخصيصه ما يقارب 40 مسكناً يعرف بديار الفقراء وإنشاء مدارس علمية ساهمت بشكل فعال في الحياة الثقافية للزواية .

المبحث الأول: الدور الاجتماعي لزواية بدرين

1- التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء :

تبنّت زواية بدرين مبدأ التكافل الاجتماعي فأوقفت للفقراء عدد من البساتين يصل عددها إلى 35 بستاناً، ومنسوب مائي يقدر بـ 88 حبة وثلث، كلها بيد الفقراء يقومون بخدمتها ويقتاتون منها على مدار العام، وأصبحت الأراضي الزراعية مصدر من مصادر الدخل والخير ووسيلة تخصص لفائدة الفقراء من جهة، وتأمين نقل نفعها لأولاده وأحفاده من ناحية أخرى¹، ومن الأمور المهمة المتعلقة بالتكافل الاجتماعي التي اشتهرت بها زواية بدرين هي تزويج الفقراء والمساكين وخدامها، وقد أوقفت لذلك وقفاً مخصصاً لذلك الغرض الاجتماعي التضامني، فنجد مثلاً الغرف المفروشة والرحبة الواسعة التي توضع أمام مدخل الزواية حيث تقام بها وليمة العريس، ويتم بها العقد بحضور شيخ الزواية وأهل البلدة جميعاً، وبعض الضيوف الذين يوفدون من القصور المجاورة كالكاف، والقصبه وبغزر وغيرها. فكان العريس وأهله يشعرون بأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع البدريني المحافظ على القيم الإنسانية، والمتعاون على أعمال البر والتقوى، وهو ما يشهد للزواية عبر تلك الحقبة من تاريخها باهتمامها بذوي الحاجة من مختلف طبقات المجتمع البدريني².

لقد تمكنت زواية بدرين من الحفاظ على الروابط الاجتماعية وتقويتها وبالتالي الحفاظ على خصوصية الجماعة، أما بالنسبة لدوركايم فإن الجماعة تراقب بعضها البعض عن طريق الطقوس والمعتقدات وهو الذي قسم العالم إلى مقدس ومدنس في كتابه "الأشكال الأولية للحياة"

¹ بلقاسم بولغيتي، المرجع السابق، ص23

² عطية شطية، دور الزوايا والمدارس القرآنية في المحافظة على المقومات الهوية الوطنية، أعمال ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، 2013، ص 378.

إذ أثبت فيه أن وظيفة الدين هي تقوية الأواصر بين أفراد المجتمع، وتوطيد الصلات والعلاقات وكذلك تفعيل الخير وتطعيم الطعام للفقراء. ويعرف عليها من الكرامات ما يبهر العقل والآذان ولا زالت هذه الزاوية عامرة إلى اليوم¹.

ومما لا شك فيه فإن دورها الاجتماعي يعد من أبرز الأدوار التي قامت بها الزاوية، وفي ذلك يقول الشيخ مولاي أحمد الطاهري: "من عاداتهم إكرام الضيف، والمسافر لا يحتاج إلى حمل الزاد معه، ... فيجد فيها كل ما يحتاجه هو ومن معه ... حتى علف الدواب ... فيجد فيها كل"².

وكذلك قول الأستاذ محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني: "إنها ملتقى تعاون وتضامن وتكافل³ ... ونشر الأمن والإستقرار⁴، بالإضافة إلى إستقبال أتباع ومريدي الطريقة"⁵.

ولم يقتصر عمل الزاوية على هذه الأعمال فقط، بل أنها ساهمت كذلك في عملية الختان الجماعي لأبناء الفقراء والمساكين، بحيث كان يتم ذلك ليلة 27 رمضان من كل سنة،

¹ عبد الله مقلاني، رموم محفوظ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا الغربية، وزارة الثقافة، 2009، ط1، ص 146.

² مولاي أحمد الطاهري الادريسي الحسني، نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء الثقات، ط2، مداد للطباعة والنشر، 2012، ص 221.

³ زينب بلبالي، كريمة شيباني، نوافذ العلماء لإقليم توات ودورهم في الحركة العلمية من ق 8هـ إلى 12هـ/14م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد الحمدي، 2016-2017، جامعة أدرار، ص 40.

⁴ بدون كاتب، الملتقى الدولي 11 للتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، أيام 11/10/09 نوفمبر 2008، ص 138.

⁵ عفيفة حوتية، حاضرة تيجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرن 13هـ/19م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغربي عبر العصور، إشراف بوصفصاف عبدالكريم 2014/2015، ص 138.

فكان أهل الزاوية يتكفون بإحضار الطبيب ويصنعون الطعام للحاضرين لينصرف بعدها كلا إلى مسكنه بها¹.

2 - دورها في الصلح بين أفراد المجتمع:

ساهمت زاوية بدریان في تكريس مبدأ الصلح بين أفراد المجتمع وبشكل ملحوظ وخاصة في حل النزاعات القائمة بين الأفراد والجماعات والقبائل في بدریانی، كما أنها عملت على غرس روح الإنتماء الإجتماعي، وتأكيد روح الأخوة الإسلامية بإزالة الحواجز النفسية والفوارق الإجتماعية². ورسخت الزاوية الإنسجام النفسي لذوي الغنى ولمن يعيشون على الفقر وأكدت في الوقت نفسه التآلف بين أفراد القصر، الأشراف منهم والعامّة، فالناس كلهم سواسية في تغطية حاجياتهم المادية، فلا يوجد في القصر وقتها متسولاً و لا متشرداً ولا من ينام وهو جوعاناً.

كان المنادي ينادي وبصوت مجهور على المحتاجين والفقراء لإطعامهم يومياً، وذلك بأمر من شيخ الزاوية وهو ما أكسب القائمين على خدمتها قوة ومكانة روحية واجتماعية محترمة لدى العامة من سكان قصر بدریان والمناطق الأخرى، وعلى هذه المعاملة يتحدث ابن خلدون قائلاً: "والبداوة تقتضي المسامحة والكرامة وخفض الجناح وتجايفي عن أموال الناس..³". وفي ظل هذه المبادئ تكون المجتمع البدریانی وحافظ على أوامر هذه الأخوة⁴.

وعلى ذكر كل الأعمال التي كانت تقوم بها الزاوية من فض النزاعات والخصومات القبلية التي كانت تحدث بين بعض القصور فقد تقطن شيخ الإقليم القوراري وعالم قصر كالي آنذاك الشيخ امجد بن مولاي عبد الحي الذي خاطب القاضي ولد سيد الحاج برسالة جاء فيها: "... وبعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو على ما أسدى إليك هذا وإن موجبه إليك أن تعلم أنه قد انتشر صيتكم في أقاليم تيجورارين فضلاً عن أقاليمكم فالواجب على مثلك الذي يريد عقل هذه النعمة أن

¹ .بلقاسم بولغيثي ، المرجع السابق، ص 25.

² . نفسه، ص 27.

³ . عبد الرحمان ابن خلدون ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من

ذوي السلطان الأكبر، دارالكتاب اللبناني، بيروت، 1983، ص93.

⁴ أحمد العموري، ومحمد أحمد جاد المولى، مهذب رحلة ابن بطوطة، ط2، ج1، دار الحداثة، لبنان، 1985،

يطلب مأكله ومشربه،... وقد بلغني أن جماعة تميمون يريدون قدومك معهم لغزو أهل بدرين فإني أود أن تلتزم مكانك، وإن كان ولا بد فامتثل قوله تعالى وأمر بالصلح، ولكن إن قعدت فلا يظهر لك غير ما ذكرنا،¹ وليس الخبر كالعيان وناهيك بهذا وحسبك إياه والسلام... فإني أرجو لك ما تمناه الشيخ الوالي عبد الوهاب الشعراني في قوله:

يا لهف نفسي عن شيئين لو جمعا
لي لكنت إذا من أسعد البشر.
كفاف عيش يغنيني ذل مسألة
وخدمة العلم حتى ينتهي عمري.²

3- العادات والتقاليد:

من العادات والتقاليد المعمول بها في زاوية بدرين احياء الأعياد الدينية كيوم عاشوراء والاحتفال بالتاسع صفر، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وإحياء أسبوع المولد النبوي الشريف كما يقومون بإحياء مناسبة وفاة الشيخ السيد الحاج محمد عبد الله الصوفي، وإحياء ليلة القدر، والاحتفال بالعيدين الأضحى والفطر، الاهتمام بقوافل ركب الحجيج تعد من أهم العادات التي عملت زاوية بدرين على تحقيقها حيث كانت تقصد الزاوية للراحة والتخفيف من تعب السفر، ورغبتهم في معرفة الكثير عن مسائل الحج وفتاويه، والاحتفال كان يتم في مواعيد الأول عند إنطلاق القوافل إلى الحج والثاني عند عودتها من موسم الحج، هذا بالإضافة إلى الاحتفال بيوم عرفة. ومن بعض عادات الزاوية علاج المجنون، حيث كان يوجد بالزاوية حديد منذ عهد الشيخ ويستعمل لعلاج المجنون، حيث يتم ربطه به وقراءة الرقية عليه، وذلك من خلال 03 ليال وهو بالزاوية مع أحد من أهله وتتم معالجته بالرقية الشرعية وهي قراءة القرآن عليه ويضرب ضرب خفيف على حنكه الأيمن والأيسر، وكذلك عند فتحه، ويشترط في من يربط أن يحضر أهله شاة من غير المعز، أو كما يقال: "شاة الحديد كيف شاة العيد". ويحضر عند الربط والفتح أحد من خدام الزاوية الحاضرين لمساعدة الشيخ. حلق رأس الصبي، ختن الصبيان في الزاوية أثناء أي مناسبة ويكون في اعتدال المناخ، ولزاوية بدرين أوراد تقرأ صباح مساء

¹ بحوث الملتقى الوطني، الفقه المالكي في بلاد توات، اجتهادا وتديسا 10-11 رجب 1431هـ/23-24

جوان 2010، زاوية الشيخ بكبير أدرار، ص 175.

² بحوث الملتقى الوطني، (المرجع نفسه)، ص 175.

وفي بعض المناسبات¹. الاحتفال وإقامة وليمة ختم القرآن الكريم لتشجيع الآخرين على الاجتهاد في حفظ كتاب الله تعالى ويقدم للحافظ جوائز من ثياب ونقود وأحذية وبعض الكتب.²

¹ - مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، المرجع السابق، ص 308. ،

² مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء إقليم توات، منشورات العالمية للطباعة والخدمات، 2013، ص 370.

المبحث الثاني: الدور الثقافي للزاوية بادريان

أ- شيوخ وعلماء الزاوية :

أسس الزاوية البدريانية الشيخ الحاج أبو محمد بن أبي بكر الجزولي، وقد تعاقب على الزاوية شيوخ وعلماء في الفترة الممتدة من القرن (11- 12 هـ/ 16- 18 م) .

1- محمد عبد الله الصوفي:

ولد بالشط الظهراني بقصر جزولا في شهر رجب عام 982هـ، تولى أمر الزاوية (1004-1044هـ / 1583-1623م) وقد عاش 62 سنة ، وزاد في الزاوية وتملك أرض الكاف، وأنشأ زاوية وقصراً هناك وكلف بها ابنه سيدي محمد الكافي وهو مدفون هناك وقبرة معروف قبلة القصر وقد انقطع نسله بداية القرن الرابع عشر. أما زاوية بادريان فقد جعل أمرها بيد ابنه السيد محمد عبد السلام وترك وصية جامعة شاملة لتسيير الزاوية جاء فيها :

"والشرط على ولي الزاوية أن يميز بين الأشياء وأن ينزل الناس منازلهم ويحسن إلى جميع ساكني الزاوية من الفقراء والمساكين وإمام المسجد ويكون شيخا كريما من خصاله يرحم الصغير ويوقر الكبير، ويكون صبورا وحاصله يجتهد غاية جهده فهذه هي جميع خصاله المحمودة ومن كان كذلك فالله يكون له عوناً.. أشهد علي يا هذا القرطاس بأني استودعت فيك هذه الشهادة ليوم البعث والنشور، وهذه وصية من عمل بمقتضاها نجح إن شاء الله في الدنيا والآخرة، والزاوية إن قضى الله بموتنا تبقى في يدي سيدي عبد السلام." ¹ وبه من شهد على نفسه أوائل 9 صفر من عام 1033هـ محمد الصوفي بن أبو أمجد الجزولي.

- شيوخه:

أخذ العلم عن والده الشيخ الحاج أبو محمد الجزولي ثم انتقل إلى تادلا ودرس على الشيخ سيدي علي بن إبراهيم.

¹ . عبد الملك الصوفي ، البستان في أخبار زاوية بادريان ، مخطوطة من خزانة بديران نبلدية

- تلامذته:

من أشهر تلامذته بالمنطقة سيدي عبد الرحمن بن محمد بن علي الغزراوي المشهور.¹

وأما أبنائه وهم: محمد عبد السلام: المولود في رجب 1005هـ، خديجة: المولودة في 18 ذي الحجة 1007هـ، محمد عبد الوافي: المولود في 05 ذي الحجة 1015هـ، محمد عبد الرحمن: المولود في 20 شوال 1016هـ، صفية: المولودة في 07 رجب 1019هـ، خديجة: المولودة في 01 رجب 1023هـ، فاطمة: المولودة في 25 رجب 1025هـ، المأمون: المولود في 26 ذي الحجة 1030هـ، فاطمة: المولودة أواخر شعبان 1030هـ، سعيد: المولود أواخر شوال 1033هـ. مات صغيراً وورثه إخوانه.

- تعبه:

بعد وفاة والده انقطع للعبادة والذكر واتخذ له خلوة في زاويته وهي مشهورة وانقطع عن الناس وأوصى أهل بادريان بوصية جامعة شاملة ولخصها بقوله: "يا ساكنين بادريان عليكم بأكل الحلال وصحبة الرجال والخوف من ذي الجلال". توفي الشيخ محمد عبد الله الصوفي يوم 11 رجب 1044هـ، وتولى أمر الزاوية بوصية منه ابنه الحاج محمد عبد السلام.

2- ترجمة الشيخ الحاج محمد عبد السلام:

ولد الشيخ الحاج محمد عبد السلام بزاوية بادريان في شهر رجب من عام 1005هـ، وقد تولى أمر الزاوية في حياة والده من سنة 1044-1072هـ/1623—1651م وزاد في خدمتها ونشط وعمرها تعميراً وصارت ملكاً له بعد تقويمها ثم حبسها ثانية حبساً على ما هي عليه. ومما جاء في وثيقة التحبيس: "الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله.. صارت زاوية بادريان ملكاً للسيد الحاج محمد عبد السلام بن سيد الحاج الصوفي أفاض الله علينا من بركاتيهما عن إذن القضاة... وكتب شاهداً عنهم بالجميع في حال الصحة والطوع والجواز بتاريخ أواسط جمادي الثانية عام 1072هـ، وبه بالجميع عبد الله محمد بن عيسى

¹ عبد المالك الصوفي، المرجع نفسه، ورقة 07.

العيساوي ،أبي محمد الحاج لحسن الترواي وشكله،وأحمد بلفقير بن الحاج لحسن التلمالي ثم البدياني،محمد عبد الرحمن بن محمد عبد السلام بن أبو محمد الجزولي¹.
3- ترجمة الشيخ الحاج أحمد بك:

ولاه والده أمر الزاوية بعد ما حبسها ثانية حسب النص المذكور أعلاه من سنة 1072هـ إلى أن توفي سنة 1083هـ /1652-1662م ، وتوفي من غير إيصاء لمن يتولى الزاوية. وقد حبس على الزاوية مجموعة من الأملاك بأنحم وبزاوية الدباغ على أولاده والزاوية، كما حبس ستة من العبيد على أبنائه وهم: بلخير ومفتاح وسالم ومسعود وبلال وبركه.تولى الزاوية مدة 11 سنة².

4- ترجمة الشيخ محمد الصوفي بن الحاج أحمد بك:

تولى أمر الزاوية سنة 1083-1122هـ/1662-1701م في حياة جده الشيخ الحاج محمد عبد السلام الذي شاوره القضلة في أمر من يتولاها وهذا حكم القاضي الشرعي بأولاد سعيد السيد محمد عبد الله العبدلاوي.

- نص التولية: " الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله.لما توفي السيد الحاج أحمد بك رحمه الله من غير إيصاء ووالده في حالة الضعف بالكبر زاد الله به وقارا وأجرا موفورا، شاور في أمر الزاوية المقيدة بمحوله السيد محمد بن عبد الرحمن قاضي الوقف بأولاد عبد الله وفقه الله لما يرضاه فيمن يتولى أمرها، وقد نظر السيد المذكور بنظره السديد ورأيه الرشيد يتولاها ولد ولده السيد محمد الصوفي وابن عمه السيد الحاج عبد المحمود بن السيد الحاج أبي الغيث وفقهما الله وأعانهما على القيام بالأمر....بالوصف المسطور في المقلوب أوافق قوله ورأيه وأمر من يضع إسمه آخره بالإشهاد به عليه كما صح عنده هما أولى من غيرهما كما ظهر للجميع وشهد به أواسط شوال سنة 1083هـ، عبيد الله تعالى أبو محمد بلحاج لحسن الترواي مع شكله. وعبيد الله محمد بن ابراهيم البدياني

¹ - مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، الفتح الميمون في تاريخ قورارة وعلماء تميمون إقليم

توات ولاية أدرار، منشورات العالمية للطباعة والخدمات، 2013، ص335

² - ، نفسه، ص336.

لطف الله به آمين . الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله، أعلم بصحة ما ذكر مقدماً لهما كما قيل وأقمتهما مقام الوكيل المفوض إليه أصلحهما الله تعالى، وكتب عبيد الله محمد بن عبد الرحمن مع شكله".¹

- زوجته: وقد تزوج السيدة شعوانة بنت السيد عبد السلام التسفاوتي.

أولاده: الحاج محمد عبد السلام، والصوفي، ومحمد عبد الرحمن. وقد وصى بالزاوية من بعده لابنه الأكبر السيد محمد عبد السلام.

5- ترجمة الشيخ محمد عبد السلام:

تولى أمر الزاوية سنة 1122-1159هـ/1701-1738م، وكان للشيخ محمد عبد السلام إخوانه تحت وصايته وذلك حسب ما هو في الوصية، كما أنه كان تحت وصايته اليتامى الآتية أسماؤهم: أولاد الحاج بن خدة بن أبو جمعة الودغاغي. أولاد الشيخ محمد المكني أحرب بأولاد سعيد. أولاد الحاج ابراهيم القوروتي ثم لعبودي. وقد برأ نفسه من مالهم عندما بلغوا سن الرشد بإذن من القاضي السيد الحاج محمد عبد الرحمن بن السيد الحاج محمد الجوزي وذلك سنة 1158هـ. تملك العبيد والإماء وهم كالتالي: مسعودة، ومانة، ونجم، ومولود، وخالتهم زيد المال. وحبس جنان ودار بزاوية الدباغ على أولاد الحاج بن خدة ذكورهم فقط وإن انقطع نسلهم يرجع لزاوية بدريان تقبل الله. وقد أوصى بالزاوية من بعده لأخيه السيد محمد عبد الرحمن بعد وفاته، ولم ينجب. وأما ابنه الصوفي فقد ترك ولدين وهما: محمد التقي، والشيخ السيد محمد عبد الرحمن.

6- ترجمة الشيخ السيد محمد عبد الرحمن:

سعى في خدمة الزاوية منذ أن تولاهما سنة 1159-1182 هـ /1738-1761م وتملك في نواحي عديدة في الحاج جلمان وفي أغلاد وقد تزوج في آخر حياته مريم بنت عيسى بن علي الخنفوسي ثم الإحسيني من أولاد عبد الجليل ومات

¹ مولاي التهامي بن سيدي غيتاوي، المرجع نفسه، 337.

وهي في عصمته.وقد ضايقه أولاد أخيه محمد الشرقي ومحمد التاقي بسبب ارث عمهم السيد محمد عبد السلام في الزاوية.

أولاده: ترك ولداً واحداً وهو السيد محمد الصافي بن محمد عبد الرحمن ومات في حياة والده.¹

وفاته: قتله أبناء أخيه السيد محمد الشرقي ومحمد التاقي في الدار الكبيرة بالزاوية وعاثوا فسادا في القصر من افكرانه (مقاله) والتوابيت وغير ذلك مما أتفوه من الحوائج ومعهم جملة من الخنافسة وأولاد طلحة وكان ذلك ليلا أواخر محرم الحرام سنة 1182هـ وقد استغلوا كبره وضعفه وصغر حفدته للاستيلاء على الزاوية وأملاكها.²

7- ترجمة السيد محمد الصافي:

تواى أمر الزاوية من 1182 - 1193 هـ/ 1761-1772م أنجب سبعة أبناء وبناتان وهم: عبد الرحمن، ومحمد عبد السلام، ابراهيم، بوبكر، محمد عبد الله، عبد المحمود، محمد عبد المالك، مريمه، مسعودة. وأما أم أولاده السيدة فاطمة بنت عبد العالي، كما كانت له أمة تدعى تيديحت. وكانت لديه نسخة من كتاب عبد الله بن أبي جمرة على صحيح البخاري.

وفاته: توفى في حياة والده وترك أبناءه تحت كفالة جدهم وقد وافته المنية أواخر صفر 1174هـ.

8- ترجمة السيد محمد الشرقي بن محمد الصافي:

هو أكبر إخوانه وقد تولى أمر الزاوية بعد مقتل جده السيد محمد عبد الرحمن عليه رحمة الله سنة 1193 - 1195 هـ / 1772 - 1774م .بعد مقتل جده إجتمعت العرب وزناته ،وخوفوا أولاد السيد محمد الصافي من قتلة جدهم وخوفهم خوف القهر والغلبة من بنوا عمهم إعطائهم الصلح فأعطوه لهم خوفا من العرب الذين ثمنوا النهب والفساد في ملكهم وهذا لصيانة أعراضهم³. ففي أرض بوروبي قام أولاد الحاج سالم بن شنان والحاج منصور وابن عمهما محمد بن محمد صائلون على المرابطين وهددوهم

¹. مولاي التهامي بن سيدي غيتاوي ،المرجع نفسه،ص-ص338-339.

² - مولاي التهامي ،المرجع السابق ،ص342.

³ . نفسه ،343.

بالحديد وسبوهم بالخطوة وحرقة الأب وصغروهم وهرب المرابطين منهم وصنوا أعراضهم وفيهم الراكب على الخيل. وكذلك في سنة 1194هـ قام الحاج محمد بن عيسى بن علي الخنفوسي بقلع النخيل من جنان أولاد السيد محمد الصافي وهدد الشهود بالحديد بعد ما حضر إلى زاوية بادريان وذلك بسبب ما أدعاه من إرث أخت زوجة جدهم وقد كثر النزاع بينه وبين المرابطين وكثر الخصام إلى أن تحاضروا لدى السيد أبي بكر بن العربي السماحي بني مهلال فحكم على المرابطين بعد حلوفهم بخمسة عشر حملا من التمر وحملين وغرارة من الزرع منجمة على خمس سنوات وبعد الحكم أبرأ أولاد السيد محمد الصافي من ميراث أخته.

وجاء في وثيقة توليه الزاوية والخروج منها:

" الحمد لله وحده دائما، اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وءاله وأصحابه عن إذن نائب الشرع العزيز الذي هو السيد محمد الطاهر بن سيد الحاج محمد سده الله ورعاه، نسخت هذه النسخة من أصلها ممزقة فلقتان حيث خاف أربابها من إتلافها وذهاب بعض حروفها وحقوقها ونصه.... لاشك وأن السيد الحاج محمد عبد السلام بن السيد محمد الصافي خروجه من تكاليف الزاوية في عام 1199هـ والثمر الموجود على ظهر النخيل خفيفه ولادة النخيل وتولاها أخاه سيدي عبد الرحمن ابن النسب، ونهاية غلة ثمر جنانات الزاوية¹ عشرة أحمال وأربعة أقصاع دون العشور وكتب محضرا لكيها في أواخر ذي الحجة الحرام وتاريخ الرقم في أواسط المحرم بعده وفي عام 1200هـ. عبيد ربه تعالى محمد بن محمد بن محمد بن بوعلي رزقه الله رضاه.. ثم رجع السيد عبد الرحمن مرة ثانية للزاوية إلى أن توفي رحمه الله حوالي 1210هـ وأم أولاده، مسعودة بنت محمد عبد العزيز وقد أنجب معها خمسة أولاد: الصوفي، محمد عبد الرحمن، محمد عبد الله، محمد عبد العزيز، محمد عبد الوافي، وثلاثة بنات: مريم، وعائشة، وفاطمة "

¹ مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي، المرجع نفسه، ص 350. 351.

2- مؤلفات ومخطوطات الزاوية :

كانت تركة الشيوخ وائمة الزاوية فيما يخص المؤلفات العلمية كثيرة متنوعة ولعل من أهمها شرح منهاج السالكين الذي جاء فيه شرح الشيخ الحاج أبو محمد الجزولي على "منهاج السالكين" للشيخ سيدي الحاج بلقاسم رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بعلمهما وبركتهما وسرهما.

أ- منهاج التدريس والتعليم:**1- كيفية التعليم:**

يستهل طالب العلم من الصغار والكبار في الزاوية الى حفظ كتاب الله القرآن الكريم وبعد دعاء الاستفتاح يشرع في التدريس بدأ بالواح الصغار، فيوجه الطفل إلى المدرسة القرآنية في سن الرابعة يقدم اللوح على المعلم ليكتب فيه البسملة والآيات الأخيرة من سورة الإسراء: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾، الآية 110⁷¹ وتم كتابة الحروف الهجائية.

2- تعلم الكتابة:

يبدأ الصغار بالتدرب على كتابة الآيات في اللوح بقلم الرصاص ليتابع ذلك المتعلم بقلم* الحبر (الدواة) **. وبعد ذلك يتدرب على شكل الحروف والتفريق بينها ويتقنها. وينتقل فيما بعد لنقلها مباشرة من المصحف أو الربع. وفي لآخر مرحلة يملي عليه الشيخ الآيات، وهذا بعد أن يكون قد اتقن كتابة الحروف خطأ ووضوحا على أن تراقب من قبل الشيخ (تسلك) إلى أن يتمكن الطالب من ختم القرآن الكريم.

3- المتون:

يكتب المعلم لوح المتعلم وهو من أهم الوسائل التي تسعمل في المدرسة القرآنية بمختلف مستوياتها ويختلف حجمها من لوح لآخر حسب الشخص⁷²، ويشترط أن يكون خفيف، كل يوم بيتا أو بيتين بحسب طاقة استيعاب المتعلم ليحفظه، بدأ

⁷¹ سورة الإسراء الآية 110

⁷² محمد السعيد بن سعد، الكتاتيب والزاويا والحلل بالجنوب الجزائري بهقار مدروسة الشيخ أحمد

سلامة أنموذجا، جامعة غرداية، أعمال ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية، دار الكتاب العربي،

2013، ج1، ص 85.

بالعقائد ثم العبادة بخاصة الصلاة، علماً بأن المدرسة تدرب التلاميذ أداء الصلاة، فيصلون جماعة بعد الوضوء في المدرسة القرآنية (الكتاب).

4- حلقات القراءة الليلية:

بعد صلاة المغرب وبعد الإنتهاء من قراءة الحزب اليومي في المسجد يجتمع التلاميذ في كتابهم ويقرأون الخمسة الأخيرة "يسبح".⁷³

5- الحديث النبوي الشريف:

عادة ما تمتد من شهر شعبان إلى شهر ذي الحجة، ومن الكتب المعتمدة في ذلك صحيح البخاري وموطأ الإمام مالك، وصحيح مسلم.

6- الفقه:

تقام حفلات بالتحاق التلميذ بهذه المدرسة أو الحلقة يبدأ أولاً بدراسة المتون المتعلقة بالعقيدة، بدأ بالأوجالي إلى الأخضرى وغيرهما. ثم يدخل أبواباً أخرى كالصلاة والطهارة والفرائض والسنن (العقبى من نظم ابن أبي المزمري التواتي)، ابن عاشر، مقدمة ابن زيد القيرواني، أسهل المسالك حتى يتقنها حفظاً وشرحاً.

7- النحو: له فيه وقفات مع الفقه : الأجرومية نظمها محمد بن أبي الألفية.

ب- المناهج والعلوم المعتمدة في التدريس :

لقد أعتمدت العديد من الكتب في تدريس العلوم الشرعية والدينية ومن بين أهمها:

العقائد: للمقري والجوهري، رسالة ابن القيرواني، متن اوجلي، الخريدة، ... الخ.

الفقه: الأخضرى، العقبى، ابن عاشر، شرح خليل.

أصول الفقه: جمع الجوامع لابن السبكي وكل ما يمت بصلة إلى المذهب المالكي: القرافي، البقري.

التفسير: ترجمة تفسير الجلالين وغير ذلك.

⁷³ محمد السعيد بن سعد، المرجع نفسه، ص 86.

الحديث: الصحيحان البخاري ومسلم وموطأ مالك.

علم القراءات: لا يشتغل به في الغالب إلا الشيوخ إلا أنه في العصر المتأخر بدأوا يلجأون إليه.

النحو: من أشهر المتون عندهم الأجرومية، وملحة الاعراب للحريري، وألفية ابن مالك، وقطر الندى، ولامية الأفعال.⁷⁴

مفردات اللغة: يعتمدوا مقامات الحريري، ومختار الشعر العربي، وبعض المعاجم كالجوهري.

علم البلاغة: التلخيص للقزويني، والجوهري المکتون للأخضري.

الحساب: عادة ما يكتفون بما يعينهم على فهم وفك مسائل علم الفرائض.

العروض: لا يكادون يعتمدون على كتب معينة.

ج- الأوقات المخصصة للتعليم:

تفتح أبوابها عادة كل يوم من صلاة الصبح إلى قرب الزوال، ثم تغلق لاستراحة، لتستأنف بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء.

د- الإسهامات العلمية لمدارس زاوية بادريان:

من المعلوم أن الزاوية سعت في ذمة الإسلام وبت تعاليمه السامية ونقله إلى مناطق نائية وعرضه عرضاً خالياً من كل تعقيد، فالزاوية بمدارسها القرآنية تولت تعليم الناس وعلى مختلف مستوياتهم من أجل حفظ القرآن العظيم والعقيدة الإسلامية والتصوف، وما يترتب على ذلك من العلوم الشرعية أو اللغوية من نحو وصرف وشعر وأدب وغير ذلك.

فتخرج منها العلماء والفقهاء والدعاة الذين انتشروا في بقاع الأرض يعلمون الناس ويهدونهم إلى سواء السبيل وكان ذلك سبباً في القضاء على جذور الأمية.

يقول الحاج التومي سعيدان: "كان التدريس مجاناً في سبيل الله الأمر الذي يجعل الأجيال تتماسك بدينها الحنيف على بصيرة، وتخرج للمجتمع أفراد فطناء أمام أي غزو فكري أو عسكري، بل يكون المجتمع برمته في مناعة تامة ضد أي محاولة استعمار.

⁷⁴ محمد السعيد بن سعد، المرجع نفسه، ص 87

ويحضر إليها التلاميذ من كل الجهات القريبة والبعيدة وأحياناً من خارج البلاد نفسها وينقطعون فيها لحفظ القرآن وتجويده وترتيبه بصفة أساسية وتلقي بعض العلوم والمعارف الدينية الأخرى⁷⁵.

⁷⁵ محمد السعيد بن سعد، المرجع نفسه، ص 90.

خلاصة الفصل:

والاستنتاج الذي نخرج به من خلال دراسة هذا الفصل هو أن زاوية بدرين كان لها دور واسع من الناحية الثقافية والفكرية مما جعلها تحافظ على ديمومتها ، وهذا كلها أدى إلى علو كعبها والسير بها نحو الأمام والفضل كله في هذا يعود إلى شيوخها الذين أحسنوا تسيير شؤون الزاوية. كما أن زاوية بدرين قد رسمت لنفسها صورة مشرفة في التكافل الاجتماعي الذي كان غاية امتلأت به جوارح شيوخ زاوية بدرين، فحقته لهم تلك الحبوس وعملوا على صرف ريعها لمستحقيها، وحرصوا على تنميتها فطبقوا هذا المبدأ بمفهومه الصحيح.

فيتضح أن الحكمة التي تتجلى من وراء العمل الاجتماعي التكافلي، الذي حققته الزاوية كانت بمثابة الروح في الجسد والتي جعلت كل أفراد المجتمع متساوين، وكسرت بذلك شوكة الطبقية الاجتماعية وحافظت على عوامل وحدته من التفكيك وهو ما يشهد لها منذ نشأتها أن زاوية موجهة لخدمة الفقراء والعمل التكافلي تجسيدا لأهم جوانب الحضارة الإسلامية.

الختامة

خاتمة :

وبعد دراسة موضوع زاوية بادريان توصلنا الى جملة من الاستنتاجات:
 1- نشأة زاوية بادريان بتضافر جهود مؤسسها الأول الحاج الصوفي وتوفر عوامل الاستقرار فأصبحت من أكبر زوايا إقليم قورارة خلال القرن (11-12هـ) / (16-18م)، حيث امتد تأثيرها الثقافي ودورها التعليمي إلى مناطق داخلية وخارجية.

2 - إن الملامح الجغرافية والتاريخية لزاوية بادريان واضحة لأنها بنيت بالقرب من السبخة ومع وجود ماء الفقارة ومادة الطين والخشب، لذلك لم تكن عمارتها وليدة الصدفة بل كانت نتاج تراكم الخبرة والتجارب العمرانية. المؤسسات البشرية والهيكل المعماري لزاوية بادريان جمع بين الشروط العلمية والخيرية الضرورية والمستلزمات العمرانية لاستيعاب الطلبة والمريدين وتوفير وسائل الراحة والاستقرار.

3- برز الدور الاجتماعي والثقافي للزاوية بكل أشكاله وأنماطه خاصة في مساعدة الفقراء والمحتاجين وتقديم الصدقات وتحسين مستواهم المعيشي والصحي. وساهمت الزاوية في إصلاح ذات البين وفض النزاعات بين القبائل المتنازعة، و تميزت الزاوية في احتضان ركب الحج كل موسم حج واحتضان الطلبة والموردين وتلقين الدروس الدينية والشرعية وتخريج العلماء والمثقفين .

الملاحق



الصورة: تمثل سمعة مسجد بأدریان



الصورة: تمثل منازل الفقراء



الصورة: مكان مخصص لطهي الطعام بالزاوية



الصورة تمثل أزقة زاوية بدریان



الصورة تمثل أحد أحفاد الشيخ الصوفي يقف في رحبة الزاوية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

1- المصادر

1-مصادر مخطوطة :

1-مولاي الطاهر الادريسي الحسني ،نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء النقات ،ط2 ، 2012 .

2-عبد المالك الصوفي ،البستان في أخبار بدریان، تميمون ،أدرار .

2- مصادر مطبوعة :

1 - عبدالرحمان بن خلدون ،كتالِب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأعظم ،ط1 ، ج1، دار الكتاب البناني، بيروت، 1983 .

3- قائمة المراجع :

أ- المراجع بالعربية

1- أحمد ابا الصافي الجعفري ، ابحاث في التراث ،ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، 2009 .

2- أحمد العمري ،جاد المولى،مهدب رحلة ابن بطوطة،ج1 ،ط2 ،دار الحدائفة،لبنان، 1985 .

3- محمد باي بالعالم ،الرحلة العلية الى منطقة توات ت لذكر بعض الاعلاموالأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من كل الجهات ،ج1،ط.2005،2،

4 - مُجّد باي بلعام ،الرحلة العلية إلى منطقة توات،ج2، ط1 ، دار هومة، الجزائر2005

5- مُجّد دباغ، دراسات في التراث،بدون ج، بدون ط،دار الغرب .

6 - مولاي التهامي بن سيدي مُجّد غيتاوي،الفتح الميمون في تاريخ قورارة وعلماء تميمون إقليم توات ولاية أدرار، منشورات العالمية، 2013 .

7-مولاي التهامي بن سيدي مُجّد غيتاوي، سلسلة النواة في إبرازشخصياتمن علماء إقليم توات ، منشورات العالمية، 2013 .

أ. المجلات والجرائد والملتقيات .

أ-المجلات:

- 1 - مجلة الحقيقة، العدد 17، جانفي 2011، جامعة ادرار، 2003.
- 2 - مخطوطات ، دليل خزائن المخطوطات لولاية أدرار ، العدد 11، 2015.
- 3- المركز الوطني للمخطوطات ، نشرة إحصائية لخزائن ومخطوطات ولاية أدرار ، العدد 1، أدرار ، 2014. 2015.
- 4- العيد شيتي ، مدن وثقافة ادرار جوهرة الجنوب، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، أدرار، 2007.
- 4- عبد الله رزوقي، واقع الزوايا في إقليم توات ، مجلة الحقيقة ، العدد 17، 2011 جامعة أدرار .

ب- الجرائد:

- 1 - الزوايا ودورها في إقليم توات أدرار، جريدة النصر ،نشر بوساطة 59س . صفاء يوم 2014/12/15.

ج- الملتقيات:

- 1 - الملتقى الوطني ،الفرقة المالكي في بلاد توات اجتهادا وتدريسا بأدرار ، 24.23 جوان 2010.
- 2 - الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة أيام 10/9. نوفمبر 2008
- 3- ملتقى ،الزوايا والمدرسة القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ج1، دارالكتاب العربي ، ط2، 2014 ..
- 4- اعمال الملتقى،الزوايا والمدرسة القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ج2، دارالكتاب العربي ، ط2 ، 2013 .

د- الرسائل الجامعية:

- 1 - أحمد بوسعيد ،الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنثوري في القرن 12 هـ . 18م ، شهادة الماجستير في التاريخ العام ، تخصص التاريخ المغاربي والإجتماعي والثقافي ، إشراف محمد حوتية ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، 201120.

- 2- بولغيتي بلقاسم ،الملاحم الثقافية والاجتماعية لأوقاف زاوية بدران، إشراف دحمان تواتي ،مذكرة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار، 1426-1427 هـ/ 2005-2006 م. 25.

- 3 - زينب بلبالي كريمة شيباني ، نوافذ العلماء لإقليم توات ودورهم في الحركة العلمية من القرن 8 هـ . الى القرن 12 هـ /14م ومذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف أحمد الحمدي و السنة 2016.2017. أدرار
- 4- عبد الله بابا ،الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات ،شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،من 1112-1421هـ /1700-2000م
- 5 - عبد الله عباس، الدور الحضاري لإقليم توات ودوره وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 9 -10 هـ/15-16 م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،جامعة أدرار .
- 6- محمد عبد الكريم ،الشبكة العمرانية لأقليم توات بولاية ادرارآلياتالتنظيم والاداء المجالي،إشراف عثمان طيب ،تخصص المدن، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران .2016.
- 7 - زهرة مسعودي ،الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا منالقرن 18م . 20م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،تخصص التاريخ الاقليمي والحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذ عبد الكريم بو الصفصاف ،جامعة أدرار ،السنة 2009. 2010
- 8- زهير قران،حاضرة توات المالكية أعلامها . نوازلها خصائصها،إشراف محمد الصالح حوتية ، شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ،تخصص فقه مالكي ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،قسم الشريعة،السنة 2010.2011. عفيفة حوتية ،حاضرة تيجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرن 13 هـ /19م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور . إشراف عبد الكريم بو صفصاف، السنة الجامعية 2014/2015م
- 9 عفيفة حوتية ، حاضرة تيجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائقالمحلية خلال القرن 13 هـ /19م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ،إشراف عبد الكريم بو صفصاف،السنة الجامعية 2014/2015م

هـ - القواميس و المعاجم :

أ-القواميس:

1- ابن منظور ،لسان العرب،811.730، المكتبة التوفيقية ،ج6.

ب- المعاجم:

1-معجم ، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ، ط43، 2008م.

و - الموقع الالكتروني:

1- شيوخ وعلماء توات ، 15 مارس 2013 ،الساعة 05:50-

فهرس الآيات

الصفحة	الآية
03	قال تعالى: "لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد". سورة هود الآية (79).
25	قال تعالى: "والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً
49	ومتاعاً إلى حين". سورة النحل الآية (80). قال تعالى: قل أذعوا لله أو أذعوا الرحمن (سورة الإسراء 110

الفهرس

الفهرس المحتويات

الإهداء

الشكر و عرفان

أ- د	مقدمة
14-06	الفصل الاول: ماهية الزوايا وانتشارها في الإسلام
07-06	المبحث الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للزاوية
09 -08	المبحث الثاني: نشأة الزوايا بالمشرق وانتشارها بالمغرب
11-10	المبحث الثالث: الزوايا في توات
14-12	المبحث الرابع: وظائف وأدوار الزوايا التواتية
31-16	الفصل الثاني: الدراسة الجغرافية والتاريخية لزاوية بدریان
22-16	المبحث الاول: الدراسة التاريخية والجغرافية
25-23	المبحث الثاني: تسيير وتنظيم الزاوية ومكوناتها البشرية
31-26	المبحث الثالث: المكونات المعمارية للزاوية
/ 16م	الفصل الثالث: الدور الإجتماعي والثقافي لزاوية بدریان من القرن 11 هـ
47 -32	13 هـ. 18م
37-32	المبحث الاول: الدور الاجتماعي
48 -38	المبحث الثاني: الدور الثقافي
50	الخاتمة
56-52	الملاحق
62-58	قائمة المصادر والمراجع
66-64	الفهارس